الصبي الذي عثر على النجوم

obeikandl.com

هذه الترجمة الكاملة لكتاب

O menino que achou uma estrela

Marina Colasanti

الصبي الذي عثر على النجوم

مارينا كولاسانتي

ترجمة / إيهاب أحمد يوسف

إشراف ترجمة / خالد طوبار

غلاف وإخراج داخلي ورسم / آلاء عثمان

سلسلة من كل بلد كتاب - قصة قصيرة من البرازيل

الطبعة الأولى/ القاهرة ٢٠١٥

رقم الإيداع:- ٢٠١٥/٥٠٥٤

ISBN :٩٧٨-٩٧٧-٥١٨٥-٣٨-١٠

٧ شارع معروف الدور السابع

وسط البلد – القاهرة

ت/ف: ٠٠٢ ٠٢ ٢٥٧٩٢٨٦٥

www.sphinxagency.com

info@sphinxagency.com

جميع الحقوق محفوظة للناشر، ويحظر نشر أواقتباس هذا العمل أو أي جزء منه دون إذن كتابي من الناشر، ومن يخالف ذلك يتعرض للمساءلة القانونية

«Obra publicada com o apoio do Ministdrio da Cultura do Brasil/Fundag6o Biblioteca Nacional».

MINISTÉRIO DA CULTURA
Fundação BIBLIOTECA NACIONAL

Sphinx Agency © 2015

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

كانت ليلة عاصفة والمطر غزير.. والفتى نائما على السرير يسحب الأغطية على وجهه ورأسه ليحمى نفسه، وكان ملفوفاً في حرارة الصوف، ولا يظهر منه سوى عينيه ليرى الرعد الأزرق ينير حجرتة، ويهز النوافذ والشجر، والفتى يعد مرات الرعد١،٢،٣،٤..... حتى غرق في نومه دون أن يشعر.

ولكـن في الصبـاح التـالي تغـير الحـال... وسـطعت الشـمس عـلى أوراق الأشـجار اللامعـة، وكانـت حبـات المطـر لاتـزال تتسـاقط مـن أسـطح المنـازل فيحملهـا الهـواء الجميـل، وكان الولـد جـزءًا مـن هـذا العـالم السـعيد.

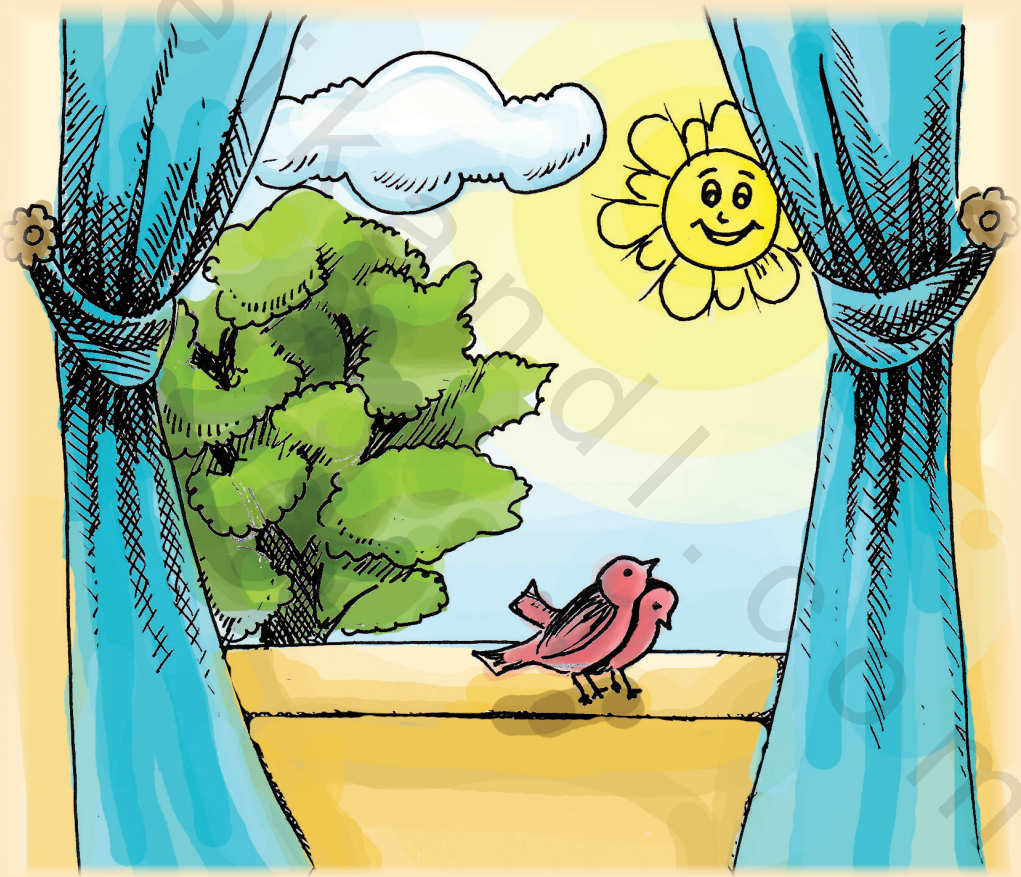

خـرج الولـد مـن الحديقـة الخلفيـة لمنزلـه، وركـض عـبر الأراضي الواسـعة الخاليـة، ثـم دخـل الغابـة وتسـلق التلـة مـن خلـف المنـزل.

وفي الغابــة ووســط الأشــجار العاليــة المخيفــة وقــع شيء عــلى الأرض!!

عـلى الأرض كانـت هنـاك نجمـة رماديـة صغـيرة كطفلـة ... نائمـة عـلى ورقـة الشـجر مطفـأة مـن غـير نـور وكأنهـا ميتـة!!
ظن الولد أن العاصفة أوقعتها واستقرت على ورقة الشجر...

إقـترب الولـد منهـا ليراهـا بوضـوح ولكنهـا لا تتنفـس ولا تتحـرك!
شـعر الولـد أنهـا لم تمـت وأحـس بداخلـه أنهـا حيـة تتنفـس.
شـعر الولـد بـضرورة أن ينقذهـا ويأخذهـا إلي البيـت ليعالجهـا
ويهتـم بهـا ولكـن كيـف؟؟

فهـو صغـير وهـي ثقيلـة جـدا ولا يسـتطيع أن يحملهـا. فقـرر أن يجرهـا إلى البيـت ، ولكنـه خـاف أن يخطـئ في جرهـا ويقتلهـا .. عندهـا تذكـر أن لديـه الحـل .. مخبـأ في جـراج بيتـه... سريعـا ركـض الولـد إلى بيتـه ودخـل الجـراج

وأخــرج صندوقــين مملوئــين بالمجــلات القديمــة، ولكــن تحتهــما الحــل.. العربــة الجــرارة! ســحبها مسرعــا لينقــذ النجمــة.

«كاد قلبي أن يخرج من فمي، أما قلبها لم أكن أسمع له دقات»

فكـر ، وأرهـق حتـى يضـع النجمـة في العربـة ، وكانـت مبللـة مـما جعلهـا تـزن ضعـف مـا ظـن الولـد.

قـرب بيتـه تذكـر أمـه، وتذكـر أنهـا لـن تحـب مـا فعلـه وأنـه لـن يعجبهـا إنقـاذه للنجمـة، فذهـب سريعـا إلى الجـراج ووضـع المجلات القديمـة فـوق النجمـة ليغطيهـا.

دخـل الولـد مـن البـاب الخلفـي متسـللاً ، وكان يبـدو وكأنه إسـتيقظ لتـوه، وكان يجـر العربـة الجـرارة إلى غرفته.

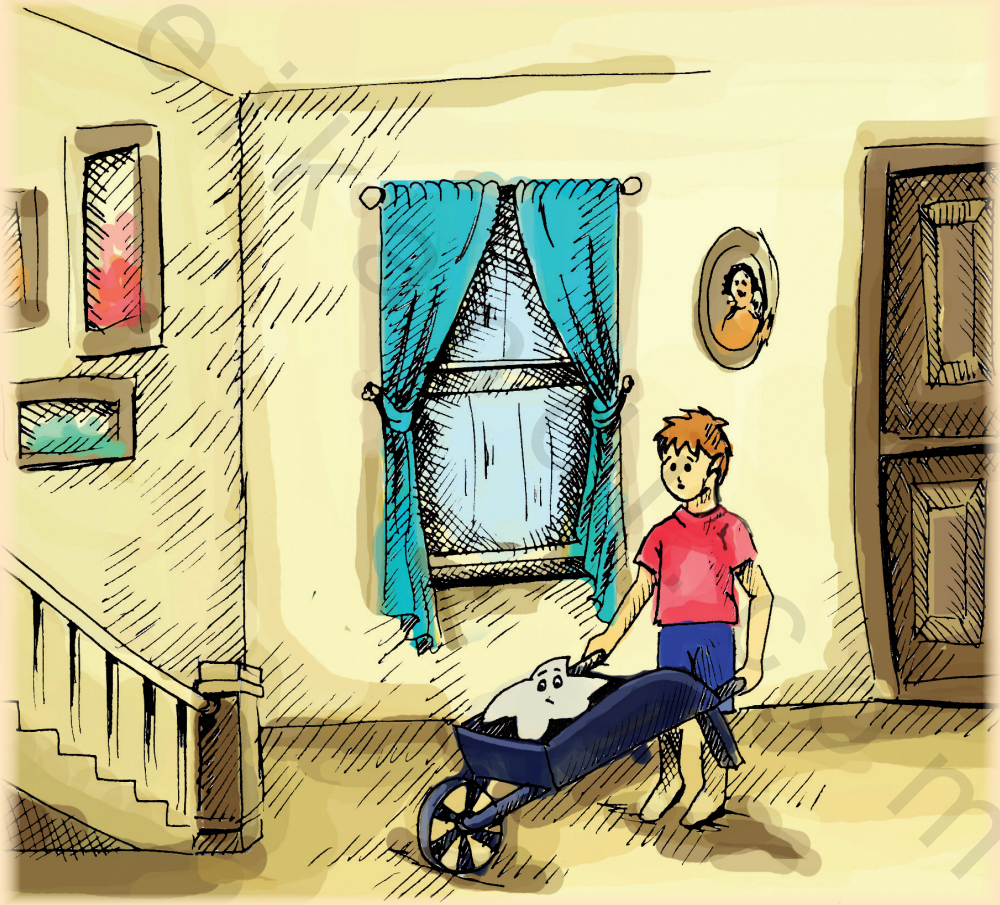

داخـل حجرتـه، وفى الجانـب بـين المكتـب والرفـوف والألعـاب المتراكمـة، أفسـح الولـد مـكان ليناسـب النجمـة وسـط الكراكيـب، فلـن يلاحظهـا أو يشـعر بهـا أحـد.

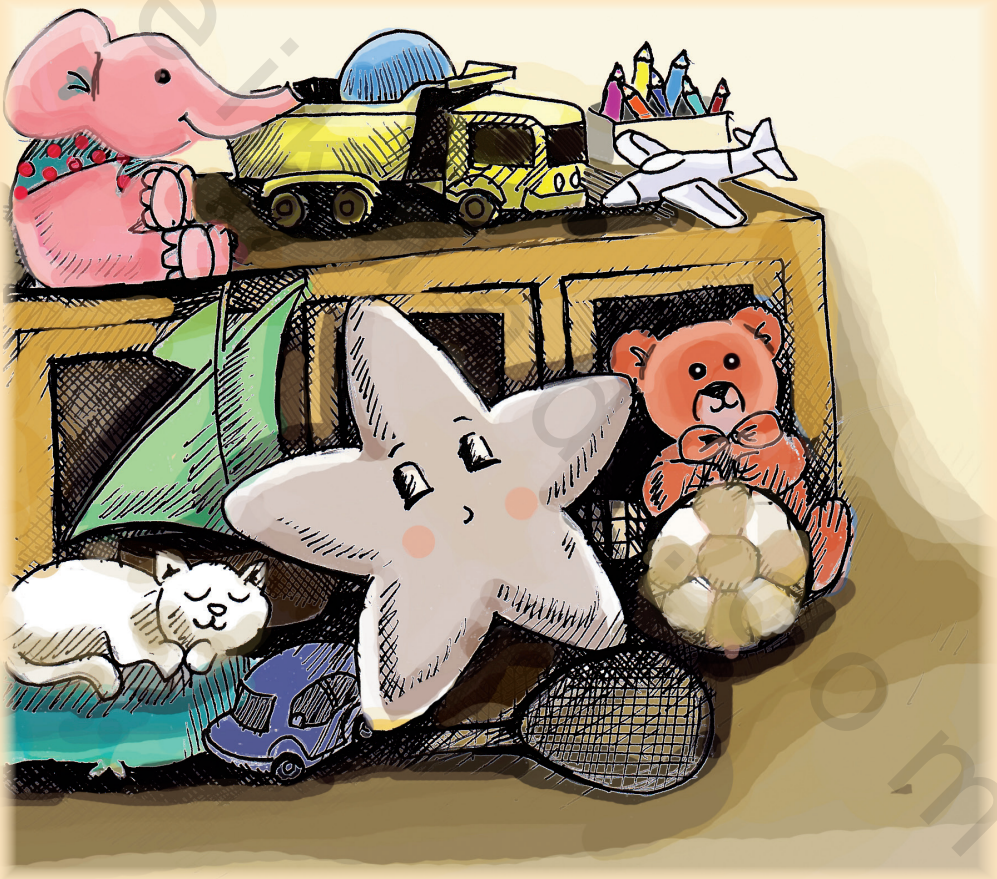

لكـن النجمـة كانـت مبللـة جـداً لدرجـة أنـه نتـج عنهـا بركـة مـاء في أرض غرفتـه، وأخـذ الولـد يجفـف المـاء بقميصـه القديـم.

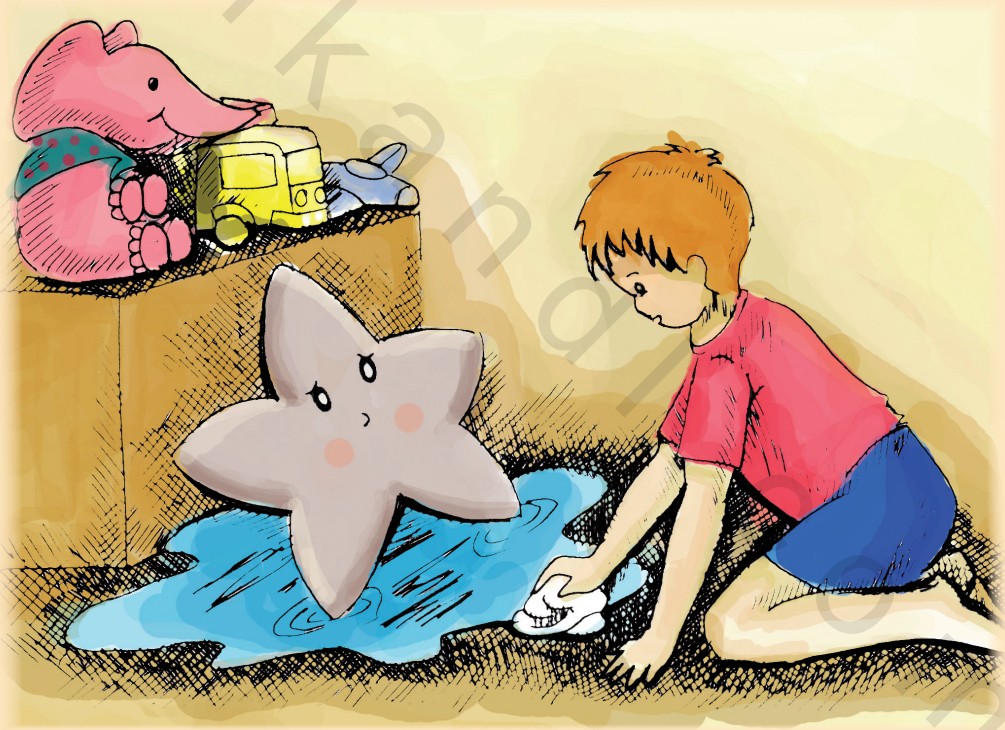

بعدها ذهب ليحضر منشفة .. وبدأ يجفف النجمة ببطء شديد حتى لا يؤذيها.

obeikandl.com

« هل يا ترى يوجد جوع ؟؟ هل هناك شعور بالجوع ؟؟»
هكـذا سـأل الولـد نفسـه عندمـا نبهتـه معدتـه أنـه إقـترب موعد الطعام.
«لكـن مـاذا تـأكل هـذه النجمـة؟؟» جمّع الولـد أفـكاره ، وتوصل إلى أنـه لا يوجـد أرز أو أي نـوع أكل في السماء.

obeikandl.com

اللبن!! هذا هو الحل الذى توصل له الولد منتصرا بعد زمن طويل من التردد.

«هناك بالسماء منتجات ألبان متراكمة .»

كان الولد فرحا بما توصل إليه، فذهب إلى المطبخ وأحضر كوب كبير من اللبن، وخبأه وراء ظهره حتى عاد إلى غرفته.

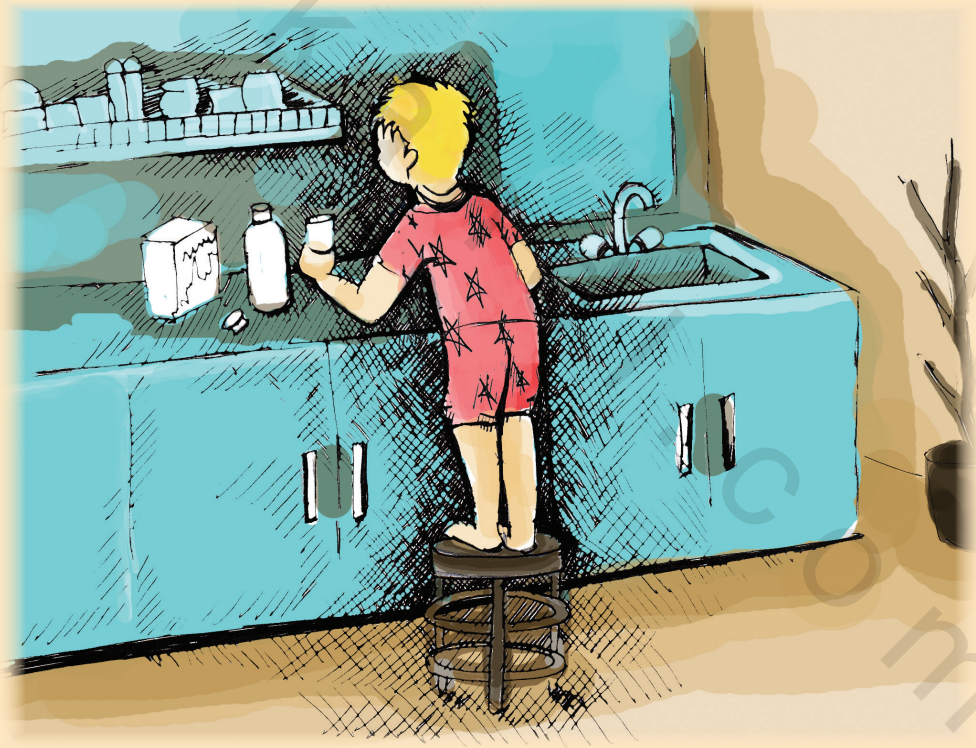

إقـترب الولـد مـن النجمـة وهـو يحمـل الكـوب المملـوء باللـبن ، لكنـه وجـد أن النجمـة ليـس لهـا فـم!! مـاذا أفعـل؟؟ كيـف لي أن أطعمهـا؟؟

كانـت هـذه مشـكلة كبـيرة للولـد، ولكـن عليـه الآن أن يسـتحم ويسـتعد للذهـاب إلى المدرسـة ، فوضـع كـوب اللـبن عـلى الأرض بجانـب النجمـة وركـض للإسـتحمام.

حينهـا، وفى نفـس اللحظـة، إرتعشـت النجمـة مـن الـبرد فقـام الولـد بلـف النجمـة بالقطـن في حـذر شـديد، وتركهـا مغطـاه جيـدا ومحميـة.

بعدها ذهب ليستعد للذهاب الى المدرسة.

حينـما عـاد مـن المدرسـة عـصرا وجـد أن اللـبن قـد إختفـى مـن الكـوب.

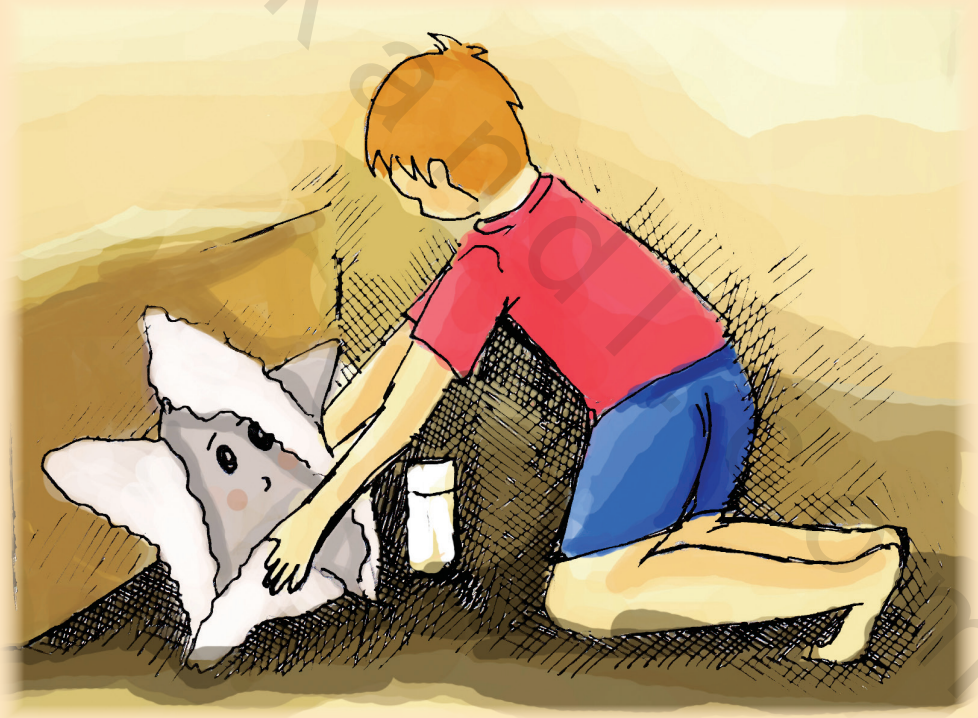

النجمة لم تعد تشعر بالبرودة الشديدة فقرب يده ليلمسها، شعر بشيء دافئ ولكنه لم يشعر بها كأنها بعيدة ويده تمر من خلالها فيلمس الأرض ولا يلمسها، محتمل أنها لاتزال تتعافى.

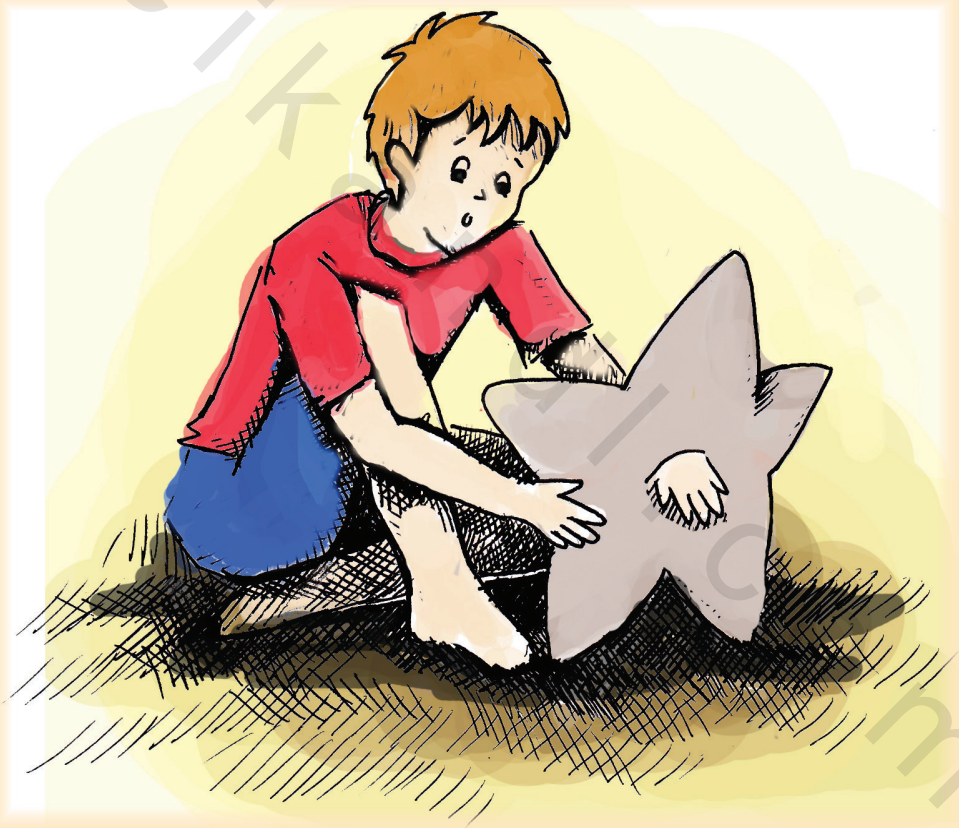

مساءً، حينما أطفأ الولد أنوار غرفته لينام، وجد أن النجمة لاتزال مطفأة دون أي شعاع نور ينير ركن الألعاب، إستمر الحال عدة أيام، الولد متكفل بالنجمة ويعالجها، محافظا على دفء النجمة ومبدلاً كوب اللبن لها، دائماً ما كان يشعر بالسعادة كلما رأى الكوب فارغاً عند عودته من المدرسة.

في أحد الليالي وعند إستعداد الولد للنوم وجد شعاع صغير من القمر يمر خلال النافذة ليداعب جبينه حين يتأمل القمر وهو يستعد لكي ينير الكون.

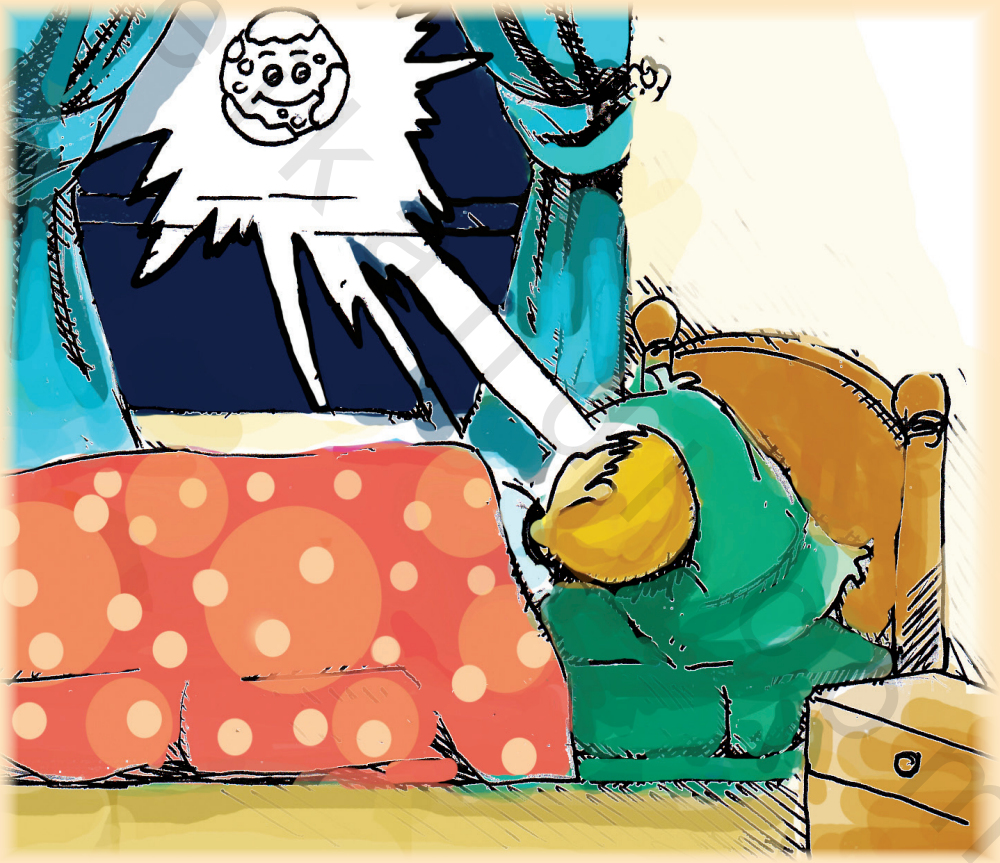

هنـا جاءتـه فكـره! فأخـذ النجمـة بعـد أن أصبحـت أخـف وزنـا لشرفـة حجرتـه، وهنـاك تركهـا مسـتكينة في الضـوء ضعيفـة ومنهكة.

في الليلـة الأولى، لم يكـن لـدى الولـد الجـرأة الكاملـة لينـزع القطـن الـذى وضعـه حـول النجمـة ليحميهـا، ولكنهـا لم تكـن تشـعر بالـبرد القـارس، في الليلـة التاليـة، نـزع عنهـا بعـض القطـن وتركهـا نصـف مغطـاه، في الليلـة التـي تليهـا تركهـا بـدون أي قطعـة قطـن تغطيهـا.

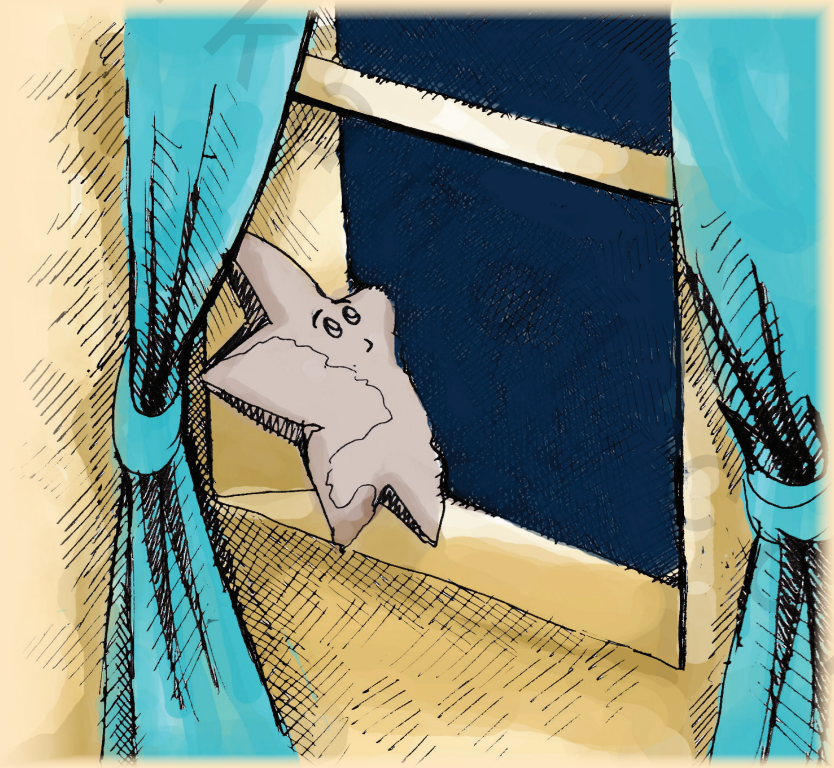

«نضيع القمر من السماء
والقوس تحول إلى شريحة بطيخ
بعدها تحول إلى قطعة معدنية كعكية الشكل
جوهرة كالبيضة تلمع في الظلام»

كل ليلة، يبذل الولد كل جهده لتتعافى النجمة وتستعيد ضوئها، ولكن قد يبدو هذا المجهود كأنه يعذب النجمة أو يعاقبها. مر الوقت حتى صار القمر بدراً مكتملاً بعدها بدأ يفقد شكله المكتمل حينها قلق الولد وظن أنه في القريب العاجل سيختفى القمر نهائياً ولن يكون موجود ليدعم النجمة.

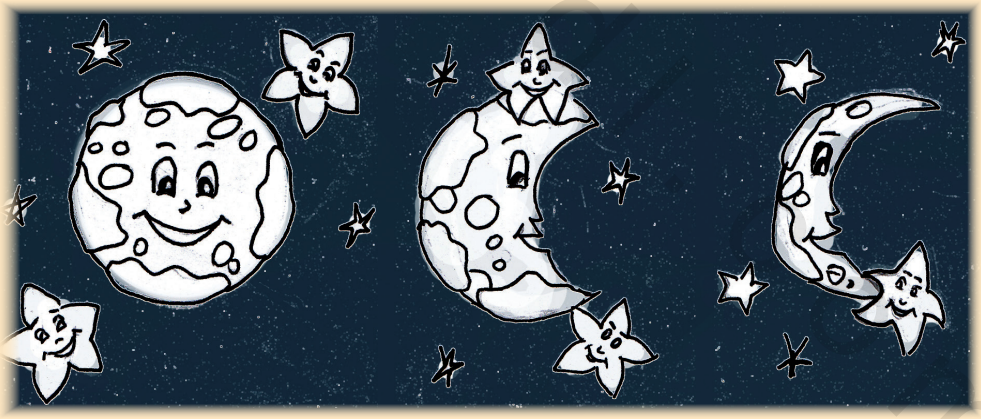

في إحدى الليالي أطفأ الولد نور غرفته وإستعد لينقل النجمة إلى الشرفة، شعر أنه يوجد ضوء ينبعث من ركن الألعاب بين أحذية التزلج وأدوات الراكت، إقترب من الضوء وجد أن النجمة لم تعد باردة ومغطاة بظلال فضية خفيفة وكأنها تنبض، وكأن النجمة تتمرن وتتدرب لتشع ضوء من جديد.

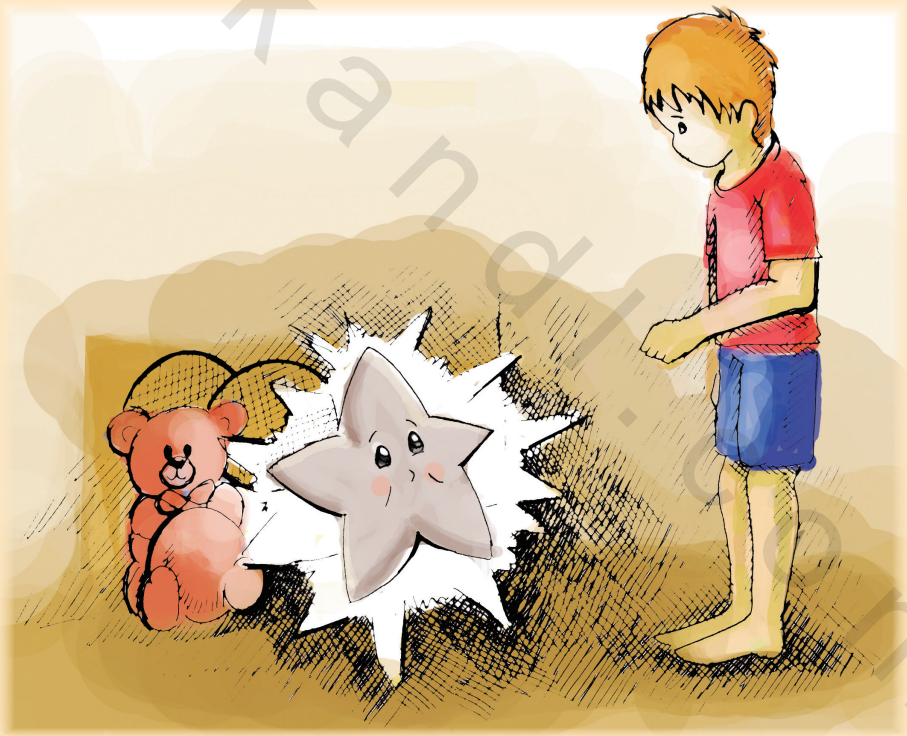

بعد عدة أيام، وقبل أن يكتمل القمر من جديد وينير السماء إنبعث من النجمة ضوء شديد وقوى منع الولد من النوم ليلتها.

الآن وصل الأمر إلى نهايته، وحان موعد تحرير النجمة وتركها. بداخل الولد إحساسين متضاربين، الأول إحساس بتملك النجمة والإحتفاظ بها وحمايتها، أما الثاني الإحساس بالألم والحسرة لخسارته النجمة.

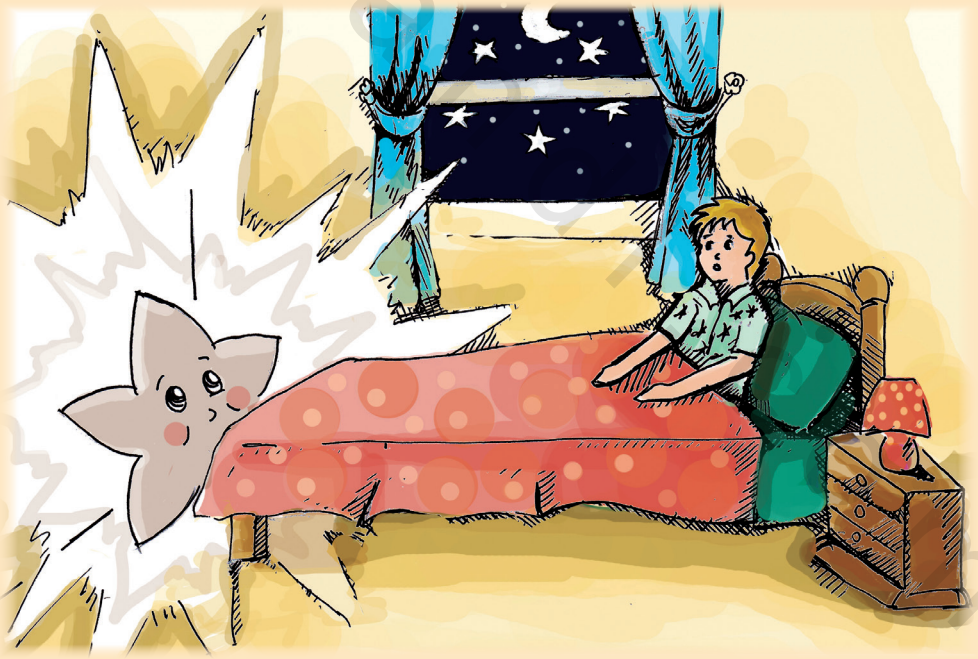

هنـا تسـاءل الولـد... كيـف يمكـن للنجمـة أن تصعـد إلى السـماء بغـير أجنحـة؟؟

لـو كنـت رجـلاً كبـيراً لاسـتأجرت طائـرة وأخـذت النجمـة إلى أعـالي السـماء في أعـلى العنـان وأتركهـا لتطـير. ولكنـى مجـرد ولـد صغـير!!

خـلال ذلـك الأسـبوع حـاول الولـد كثـيراً ليأخـذ النجمـة بعيـداً في السـماء ولكنـه صغـير ولا يمكنـه حملهـا بعيـداً .

obeikandl.com

في يـوم الأحـد، نظـر الولـد إلى أصدقائـه وهـم يلعبـون في الشـارع وإكتشـف أنـه لا يحتـاج أن يكـون رجـلاً كبـيراً لينفـذ خطتـه ومـا أمـره بـه قلبـه، فجهـز الأشـياء اللازمـة وإنتظـر ليلـة رياحهـا عاتيـة. كان مرتديـا بيجامتـه عندمـا سـمع صفـير الريـاح خـلال شـقوق النافـذة ونظـر عبرهـا لـيرى الشـجر يلقـى عليـه شـعراً...

أحضر النجمة وأربط أطرافها البيضاء بقوة
إربطها بالحبال وتعالا بها إلى الشرفة
وهكذا فعل الولد ما طلبه منه الشجر.

وأخـذ يلـوح للنجمـة وكأنـه يتمنـى أن يرعاهـا اللـه، حمـل النجمـة بـين ذراعيـه وأخذهـا في إتجـاه الريـاح، ممسـكا بالحبـال بينـما يوجههـا في طريقهـا نحـو السـماء.

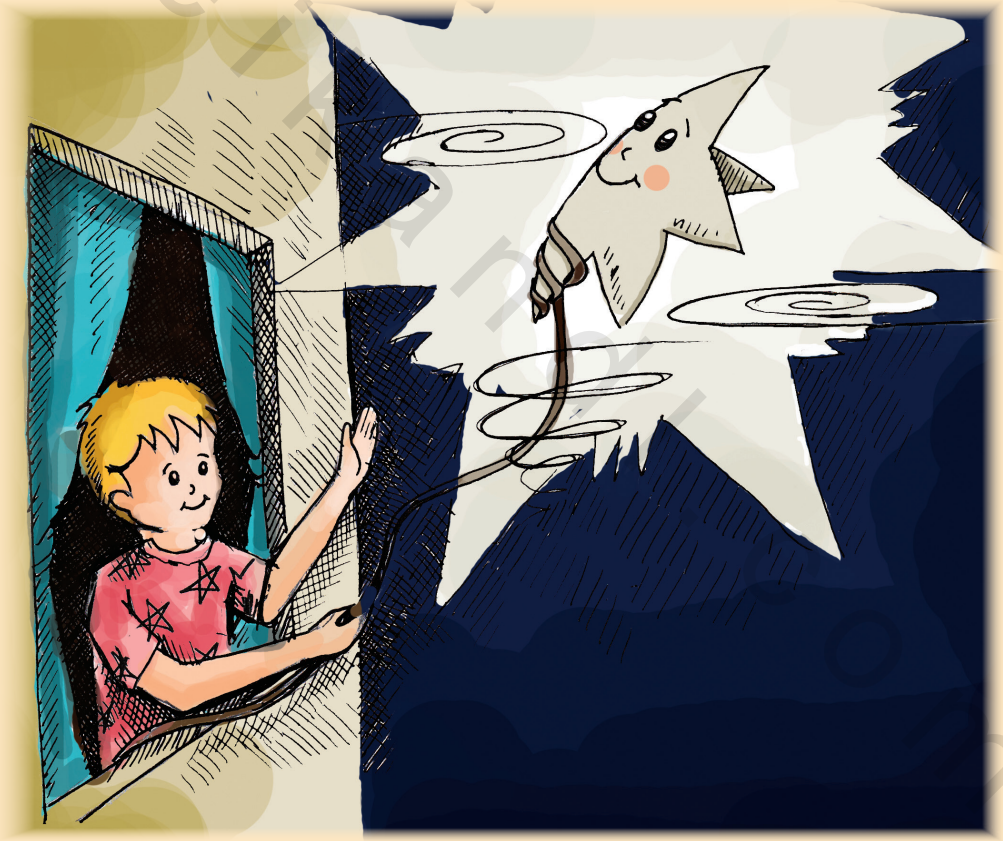

ظل الولد يفك الحبال بينما يحرك النجمة في إتجاهات مختلفة حتى تأخذ إتجاه طيرانها، إرتفعت النجمة حتى ظهرت صغيرة في ظلام السماء، عندها أمسك الولد بالحبل وقطعه.

ظل الولد بالشرفة لبعض الوقت يراقب النجمة تبتعد وتبتعد تحملها الرياح، تبحث عن مكانها المعتاد وسط السماء.

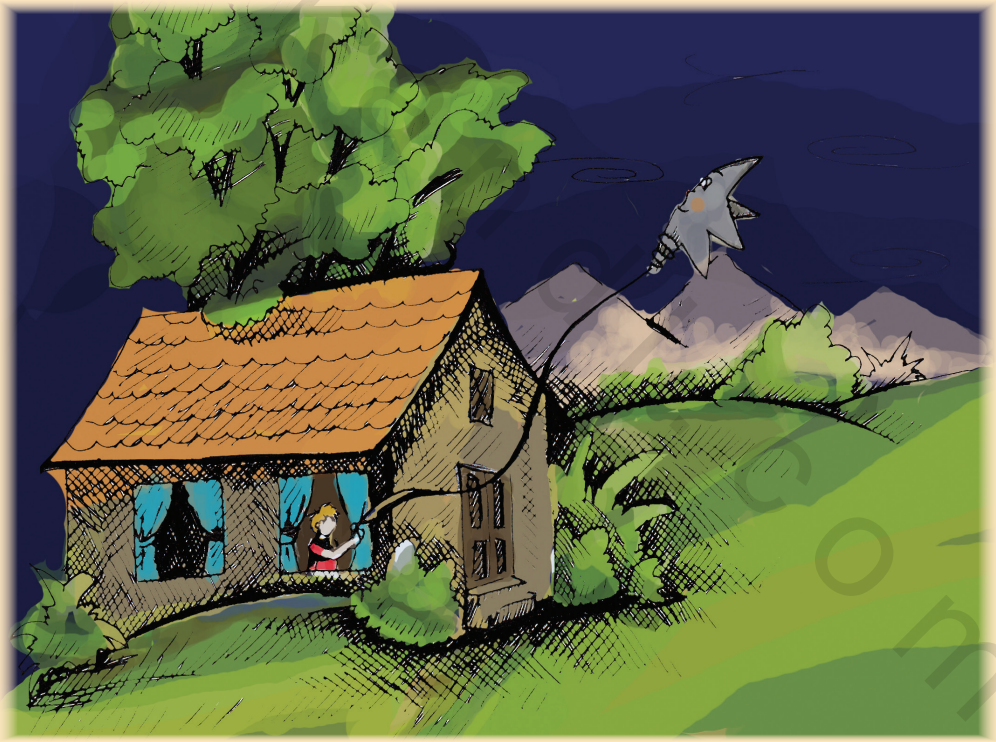

ولكـن شـعر الولـد بالنعـاس وأن النـوم يغالبـه، فدخـل إلى حجرتـه وأغلـق النافـذة والقـى بنفسـه عـلى السريـر.

قبـل أن يغـرق في نـوم عميـق أخـد الولـد بعـض الوقـت ليفكـر، وتوصـل إلى أنـه لم يفقـد النجمـة ولكنهـا في مكانهـا الطبيعـي بالسـماء محاطـة بالنجـوم، ويمكنـه دائمـا أن يتعـرف عـلى بريقهـا الـذى سـاعدها عـلى إسـتعادته.

هكـذا كان وهكـذا سـيكون، مـليء بالضـوء تحـت الجفـون. فنـام وغـرق في النـوم .